تعدد دلالات الرمز في فن ما بعد الحداثة لاستحداث صياغات معاصرة في فنون الخشب.

مقالة بحثية

* منة الله محمود محمد
* المدرس المساعد بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص أشغال خشب، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: menna_tallah@fae.helwan.edu.eg

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 22 مارس 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 22 مارس 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 12 إبريل 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 15 إبريل 2022**

الملخص:

يعتمد هذا البحث على الإستفادة من مفهوم الرمز فى فن ما بعد الحداثة، من خلال وصف العمل بالإهتمام بالرمز و تعدد دلالاته التأويليه كمبحث تتبناه فلسفة الهرمنيوطيقا، للتعبير عن ظاهر الرمز وتفسيراته المتعددة، التى تمكننا من فهم الرمز بأشكال مختلفة كمدخل جديد لفهم أعمال فنانى الخشب، و إيجاد مداخل جديدة للإبداع الفنى خارجة عن التقليدى فى مفهوم فنون الخشب، و رؤية التقنيات والأساليب الأدائية بشكل دلالى مختلف، بتناول الرمز بشكل مباشر أو تناول لغة الترميز كلغة بصرية معاصرة فى فن ما بعد الحداثة، فالترميز هى لغة خاصة بالفنان لصياغة الرمز فى الفنون المعاصرة وهى الطريقة الغير مباشرة للتعبير عنه، مع تنوع المعرفة الإنسانية والبحث عن معرفة الرمز وإرجاعه إلى أصله الظاهر لإنتاج التفسيرات المتنوعة وفقاً للخبرة والثقافة، من خلال إستفادة الفنان المصرى المعاصر مما تركه لنا الأجداد للبحث عن رموز فنية معاصرة، ترتبط بشخصيته التى إستقت العديد من فنون الحضارات المتنوعة، فالرمز فى التراث المصري القديم هو التعبير الوجودى المعاصر لفنون مابعد الحداثة، والتفسير الدلالى للرمز بصفة تأويلية يفسر تنظيم العناصر داخل العمل الفنى وفقاً لمنطلقات دلالية خاصة بالفنان قد تحتاج إلى توضيح و تفسير الدلالة، و بدعم مفهوم العمل بتعبيرات الخشب الحسية وقدرتها الدلالية لمفهوم الرمز، وعرض صياغات تشكيلية متنوعة لكيفية تشكيل الرمز بالخامة الطبيعية و إضافة البُعد التأويلي لنماذج من أعمال فنانى الخشب.

الكلمات المفتاحية: الرمز، تعدد الدلالات، فن ما بعد الحداثة، فنون الخشب.

مقدمة :

إن إدراك الرمز كلغة بصرية هى العامل الأول للتواصل منذ قديم الأزل، فمفهوم الرمز ومعناه ينتج بإتفاق مجموعة من الأشخاص تربطهم ثقافة مُعينة من لغة و رموز فنية بصرية كوسيلة للإتصال، ويتميز الإنسان بالإرتقاء لفهم المغزى من كل رمز سواء رسوم أو صور أو كتابات، كلها ترمز لأشياء أو أفكار تساعده على التواصل مع من حوله من الأشخاص بنفس الثقافة المجتماعية، فالرمز تتعدد دلالاته وتفسيراته وممكن أن تضيف الصفة التأويلية للرمز الذى تتبناه فلسفة الهرمنيوطيقا، كمبحث لدراسة الرمز بشكل ظاهرى وصياغة تأويلات عديدة للترميز كلغة فى فن ما بعد الحداثة، لدعم مفهوم فنون الخشب باللغة البصرية المعاصرة للرمز الفنى مع تنوع الأساليب والتشكيل للعمل الفنى المنفذ بخامة الخشب، وتنوع الدلالات كمنطلق إبداعى جديد يسهم فى إعادة صياغة تفسير الأعمال الفنية والتعرف على مداخل إبداعية جديدة لتشكيل الرمز فى فنون الخشب .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث فى تطوير مفهوم فنون الخشب من خلال الرمز الفنى البصري فى فن ما بعد الحداثة و إيجاد مداخل فكرية جديدة للمجال من خلال تفسير تعدد الدلالات للرمز فى العمل الفنى و يمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤل الآتى :

كيف يمكن الإستفادة من مفهوم الرمز وتعدد دلالاته فى أعمال فنية معاصرة منفذة بخامة الخشب ؟

فروض البحث :

1. إن إضافة بُعد رمزى فى التعبير الفنى يسهم فى إثراء فنون الخشب بأبعاده الفكرية المعاصرة .
2. يمكن الإستفادة من تعدد الدلالات الرمزية للشكل والمضمون فى إثراء تشكيل الرمز فى تخصص فنون الخشب.

هدف البحث:

1. تقديم مداخل فلسفية مستحدثة لفنون الخشب من خلال دراسة الرمز فى فن ما بعد الحداثة.

أهمية البحث :

1. تطور فهم الرمز فى فنون ما بعد الحداثة وإختلاف تناوله بناءاً على تعدد المعنى للرمز الواحد .
2. تعدد دلالات الرمز فى أعمال فنانى الخشب يثرى مفهوم المجال لإستحداث أعمال إبداعية جديدة.

حدود البحث :

1. مختارات من الأعمال الفنية التى تناولت الرمز لفنانى ما بعد الحداثة فى مصر و الغرب.
2. تناول مختارات من أعمال فنانى الخشب التى تحوى الرموز ذات الدلالات المختلفة المستقاه من الفنون القديمة والرؤية المعاصرة كلغة للترميز.

مصطلحات البحث :

الرمز Symbol :

الرمز فى معجم المصطلحات "الرمز فى اللغة هو العلامة والإشارة يدل بها الدال على المدلول، والرمز فى الإصطلاح ما دل على غيره دلالة معانٍ مجردة على أمور حسية، كدلالة الأعداد على الأشياء".(عبد المنعم حنفي، 2000، ص 384)

تعدد الدلالات الرمزية Multi Significances Symbolic :

وتعدد الدلالات لشكل الرمز "هى احد صفات ما بعد الحداثة مما جعلها تتصف بالتوسع والإنتشار حول العالم فكل متلقى يختار الدلالة الأقرب إلى ثقافته وقد تتفق او تختلف مع مفهوم الفنان وهذا هو المغزى من فك قيود الشكل وإقصاره على مضمون واحد فأعطت ما بعد الحداثة الحرية فى تأويل الشكل للمضمون الثقافى الخاص بالفنان والمتلقى فالعمل الفنى عبارة عن مجموعة من العلاقات والنظم التى يعاد صياغتها وفقاً للخبرة والثقافة والخلفية الحضارية الخاصة بالإنسان". (امل مصطفى إبراهيم، 2006، ص 78)

الهرمنيوطيقا Hermeneutic فلسفة أو علم التأويل:

فلسفة أو علم التأويل " يعود مسمي المصطلح إلى الأصل اليونانى من كلمة (Hermeneuein) ويعنى أن يؤول المرء أو يترجم الشئ إلى لغته الخاصة ليستوضح أمراً ما، ويجعله قابلاً للفهم ويصوغه فى التعبير، وبلغت إنتشاراً ملحوظاً فى ألمانيا فى القرن التاسع عشر و من خلال الدفعة المعرفية التى أحرزتها كتابات مارتن هيدجر Martin Heidegger اكتسبت الهرمنيوطيقا صيغة أكثر عمقاً متحولة بذلك إلى فلسفة عامة للفهم الإنسانى تطول تطبيقاتها أى مبحث آخر يهتم بتأويل اللغة، أو الفعل أو الأعمال الفنية الإنسانية ". (آنتونى كيربى، 2000، ت صلاح قنصوة، ص228)

منهجية البحث :

للتحقق من صحة الفروض يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلي من خلال الإطار النظرى التالى :

المحور الأول : دراسة تحليلية لمفهوم الرمز من خلال تفسير تعدد الدلالات بصفتها التعبير الدلالى عن التأويل فى فن ما بعد الحداثة :

دلالة الرمز فى الفن وتعدد دلالاته التأويلية :

وتمثل هذه الفلسفة ان واقعنا ليس إلا واقعاً مؤولاً ينتقل إلينا عن طريق التاريخ، ويمكن الإستفادة من الهرمنيوطيقا وفلسفتها فى فهم ثقافات الشعوب من خلال ماضيها وحاضرها، فكيف يمكن لعمل فنى مستوحى من التراث ان يثير دلالات مختلفة فى وقتنا المعاصر، ففهم هذه الفلسفة نتاج لحوار بين الماضي والحاضر وهو ما تدعوا إليه فنون ما بعد الحداثة، من خلال الدمج بينهما لدعم التواصل والبقاء والإنتقال بين الأزمنه بإعتبارها فنون صادقة و أصيلة .

و يُعد تأويل العمل الفنى خطوة للتعرف على الدلالة وبناء نسق إبداعى جديد لفن ما بعد الحداثة، والقدرة على إعادة قراءة العمل وفق رؤي جديدة مستحدثة فالمعنى الناتج للعمل الفنى قد تتعدد تأويلاته وفقاً لكل شخص، و هذا ينطبق مع فكر و مفهوم فنون ما بعد الحداثة وفكرة تعدد الدلالات للعمل الفنى الواحد، ويتحكم فى ذلك إختلاف شخصية وخبرة و ثقافة الفنان عن المتلقى فتظهر هذه التعددية، و مدلول الرمز ممكن أن يفسر من خلال إرتباط الفن بالواقع أو إستعارة الواقع أو الإيحاء عن ما يأول له الرمز من معانى متعدده، و مثال على ذلك عمل الفنان الأمريكى (جوزيف كوسث Joseph Kosuth)، واحد وثلاث كراسي شكل رقم (1)، 1965م، صور الفنان الكرسي الخشبي فى الواقع، وصورة فوتغرافية للكرسي ومطبوع نص لتعريف الكرسي من قاموس، فالعمل يعرض ثلاثة رؤي مختلفة للكرسي وعلى المتلقي أن يتفاعل مع مجمل العمل أو قد يفضل جزء عن الآخر، و يرى تعدد الدلالات للكرسي الخشبي فهو جزء موجود فى كل منزل فنشعر أنه إعتادنا رؤيته فى كل البيوت كأنه جزء من حياتنا جميعاً، وقد يأول أنه تعبير عن الواقع المرئي بشكل ملموس والموضوع ليس له علاقة بوجود الكرسي، وأن الصورة الفوتغرافية هى إستعارة للواقع بما أننا فى عصر الصورة فالصورة أصبحت المرجع أكثر من الواقع نفسه، وأما الدلالة اللغويه لتعريف الكرسي فهو يخاطب مختلف المتلقين فى نقل دلالة العمل فى سياق متنوع، وممكن أن يأول رمز الكرسي إلى إستعارة معانى أخرى عديدة فى شتى مجالات الحياة بين التعبير عن الكرسي كرمز سياسي للسلطة، أو التعبير عن الكرسي الخشب فتدل على مجتمع يقوم إقتصاده على تصنيع الأخشاب، وتتوالى الإستعارات التأويلية للتعبير عن مضمون العمل.

المعرفة الإنسانية لفهم تأويل دلالة الرمز :

إن دراسة الرمز من خلال الهرمنيوطيقا كمبحث فى العلوم الإنسانية وتأكيد الوجود الإنسانى من خلال الإبداعات الأدبية والثقافية والعلمية، فهى تعد مداخل هامه إستقى منها الفن لدعم التعبير بالرمز فى فنون ما بعد الحداثة، فيذكر الفيلسوف اللألماني (إرنست كاسيرر Ernst Cassirer) الذى وضع نظريات وكتب عديدة عن فلسفة الرمز من أهمها كتابه (فلسفة الأشكال الرمزية The philosophy of symbolic forms)، حيث يصف "مفهوم الشكل الرمزي فى كتاب حياة كانط والتعليم أن الرمز يشمل العمل الفني، فهو شئ فريد و مستقل وله نهاية خاصة داخل نفسه ويصور صورة جديدة للواقع والكون الروحي نفسه حيث أن الإنسان يستوعب الأشياء و المضمون بشكل رمزي". (Ernst Cassirer, 1980, p48)، و تعرف أيضاً الفيلسوفة الأمريكية (سوزان لانجر Susanne K Langer) بإهتمامها بدراسة الرمز " لإنه تعبير عن الإنسان و إدراكه الحسي، وإهتمت بمصطلح قوة الرمز التعبيرية (The Power of the Symbol Expressiveness) لدراسة الرمز من خلال الفنون المختلفة فوصفت العمل الفني أنه رمز مجازي للتعبير الجمالى" (Susanne K Langer,1953,p1).

و تعددت أيضاً آراء الفلاسفة لفهم المعرفة التأويلية لفلسفة الهرمنيوطيقا للتعرف على دلالة التأويل التى تتنوع تفسيرتها من شخص إلى آخر، ولكنهم أجمعوا أن المعرفة الإنسانية هى الهدف السامى فى البحث عن التأويل وليس الغرض منه التفسير الكامل لمعرفة دوافع التعبير، و لكن لوضع فهم للتعبير الوجودى الذى يرغب الفنان التعبير عنه.

و بدعم من كتابات الفيلسوف الألماني (هانز جورج جادمر Hans G. Gadamer) الذى إهتم فى كتابة (تجلى الجميل The Relevance of the Beautiful) التفكير التأويلي للواقع الإنسانى لتفسير ظواهر الفن، ويعتبر جادمر تلميذاً للفيلسوف الألماني (مارتن هيدجرMartin Heidegger) الذي إهتم بالوجود الإنساني "كمنهج للتأويل بالنسبة إلى أوجه النشاط والثقافة الإنسانية، ومن خلال الدفعة المعرفية التى أحرزتها كتابات مارتن هيدجر اكتسبت الهرمنيوطيقا صيغة أكثر عمقاً لفهم وتأويل اللغة والأعمال الفنية الإنسانية". (آنتونى كيربى، 2000، ت صلاح قنصوة، ص 228) ومن خلال معرفة الهرمنيوطيقيا أيضاً إهتم " الفيلسوف (فيلهلم دلتاي Wilhelm Dilthey) العالم الهرمنيوطيقى بالتأكيد

على أهمية الدراسات الإنسانية، لفهم الخبرة الداخليه للشخص ووصفه إعادة معايشة لعالم الخبرة الداخلية، وهو عالم الإستجابة والخبرة المشتركة بالجمال مع الآخر للوصول للفهم من خلال التأويل لفهم تعبيرات الحياه و قراءة بصمة الإنسان، وفي مجال الفنون بصفه خاصه نقدر الشغف المستغرق فى الحياة الداخليه للفرد".(عادل مصطفي ، 2007، ص 126)، فبذلك يوسع الفيلسوف دلتاي المعرفة الإنسانية داخل العملية الفنية التى ترتبط بالعلوم الإنسانية الخاصة بالفنان وخبرته للمُعايشة من خلال الثقافة التى نشأ بها وذاتيته التى يظهرها للمتلقى لتؤثر به .

ومثال للتعبير عن أحداث المجتمع الإنسانى ودمج الفن بالواقع فى صياغة تأويلية رمزية معاصرة فى فنون ما بعد الحداثة عمل الفنانة الكولومبيا (دوريس سالسيدو Doris Salcedo)، بدون عنوان، شكل رقم (2)، 1995م، كيف جعلت من خزانة ملابس فى عصر معين تحمل طاقات رمزية تعبيرية عن إحساس مضطرب لضحايا منطقة ريفية فى كولومبيا، حيث ملأت الخزانة الخشبية بالخرسان وبداخلها ملابس للأطفال من تلك الحقبة، كيف إستبدلت مشاعر البيوت والدفئ الخشبي بمشاعر القسوة فى ملئها بالخرسان وملابس الأطفال التى بداخله فالعمل مشحون بطاقات عدة، وكيف صاغة الفنانة هذه الخزانة الخشبية المصنوعة من الخشب الطبيعى وتركت لون الخشب ظاهر لتجعلها رمز يعبر عن معاناة مجموعة من البشر و حولت طاقة البيت الدافئ إلى سكون وصمت، وقد تأول إلى معنى فقدان الوظيفة فلم تعد خزائن للإستخدام فهى ذكرى لحدث قد يكون تثبيت للحظة من الزمن، أو في سياقاً اخر تأويلى كيفيه إقتحام ما هو مصنع وتحطيم معاني الطبيعه فالخرسان مادة مصنعه أم الخشب تعبير واضح عن الطبيعه المادية بلونها الطبيعي .

اللغة البصرية للرمز وقدرته التعبيرية فى فنون ما بعد الحداثة :

إن إنتاج الدلالة من خلال اللغة البصرية بإعتبارها هى العامل الذي تم التأويل من خلالها ينتج عن التناغم بين الوعي العقلي والإدراك للشكل و تكوين لغة الترميز، كرؤية جديدة للرمز المرتبطه بعالم الإنسان لصياغة دلالات ينتج عنها الفهم والتأويل للتعبير عن المجتمع الإنسانى، لما يمثله من رموز فى عالم ملئ بأشكال ورموز تعكس ثقافة الفنان والمجتمع الذى يعيش فيه من خلال أعماله الفنية، فالعمل الفنى هو أداه إتصال ومشاركة وجدانية ووظيفة الرمز أن يثير فى النفس إنطباعات تستحضر مشهد أو حضارة معينة فى الثقافة الإنسانية من نقلها أو إستحضارها، و التعبير عنها فى سياق رمزى ومثال على ذلك عمل الفنان (فاروق وهبة)، مومياء خشبية، شكل رقم (3)، 1996م، وتأثر الفنان بفكر الأجداد فى نحته الخشبي على خشب الموسكى لمومياء، فإستحضار لغة بصرية تأويلية من عالم آخر للتعبير عن رمزية الحضارة فى مشهد معاصر ، و دمج بين خامة الخشب وتجازيعه الظاهرة الطبيعية والمعدن المعالج بطرق صناعية حديثة كالدمج بين تأويلية ما هو طبيعي وما هو صناعى، أو ما بين الماضي والحاضر.

المحور الثانى: تحليل مختارات من أعمال فنانين معاصرين نفذت أعمالهم بخامة الخشب وتناولوا الرمز كوصف دلالى للتأويل.

تعدد التقنيات و إبراز البعد الدلالي لتعدد الدلالات للتأويل الرمز الواحد :

تتعدد التعبيريات التشكيلية للفنان فهو الذى يختار خامة طبيعية كالخشب دون الآخري للتعبير والتشكيل، لإنتاج عدد لانهائي من التأويلات للرمز الواحد وفقاً للمفهوم الذى يصيغة ويرغب فى إيصاله بخامة طبيعية تعبيرية وبيئية مثل الخشب، فالرمز الناتج عن البيئة الطبيعية الذى يتحول مفهومه قد يتطابق وقد يختلف مع دلالة الفنان للغة الترميز الخاصة بالعمل فتتولى التأويلات وفق مفهوم إستخدام الخامات، ومثال على ما سبق فى صياغة العمل الفني وجود رمز الشجرة أن تصبح لها دلالاتها التأويلية المكون الأساسي لإستمرارية الحياة بشكل مختلف داخل العمل الفني، فمثال على صياغة رمز الشجرة فى العمل الفنى عمل الفنان (زهير النحاس) وعمل الفنان (إلهامى صباح) فتختلف الخامات و الأساليب الأدائية للتعبير بالخامة الذى يدعم وجود الرمز داخل العمل الفنى الخشبي و أيضاً مضمون العمل فعمل الفنان زهير (شجرة الحياة)، شكل رقم (4)، 2015م، فى صياغة تأويلية عن تعدد الصياغات التشكيلية الجماليه بالصباغات الطبيعية على سطح خامة الأبلاكاج الفنلندى والتأكيد على بعض التجازيع دون غيرها علي سطح الأبلاكاج، لتوحى بصياغات عديدة لأشجار مختلفة الفروع والجزوع وفقاً لرؤية الفنان الخاصه كمدلول رمزي لتأويل العالم المادى، الذى يتنوع فيه الأشكال كأشخاص تلتوي وتتحور للخروج عن نمطها الأيديلوجي المنظم فهى أشجار ذات طبائع مختلفة وتشكيلات مختلفة مثل البشر و تم التعبير عنها بصباغات طبيعية مختلفة الألوان، و نتج هذا التأويل الدلالى من المعرفة القديمة فى الفن المصري القديم أن أرواح الأجداد تسكن الشجر فنجد طائر فى حالة سكون قد يعبر عن أحد الأرواح الهائمة، أما عمل الفنان إلهامى تناول رمز الشجرة (شجرة

الحياة)، شكل رقم (5)،2009م التى عبر عنها الفنان كتعبير دلالى عن استمرارية الحياة واستخدام أصالة التعبير من خلال الأخشاب البلدية وإظهار جمالياته وصعوبة تشكيله، وقد قام الفنان بتفريغها وحفرها فتنقسم الشجرة إلى جزئين جزء غزير الأورق وجزء أجدب لا يوجد به أى أوراق، و قد يعود التأويل الدلالى إلى أن لكل شئ نهاية و لابد أن نسلم بهذا فهذه هى الحياة، و قد يحوى العمل دلالة آخر أن لكل نهاية بداية وأن الموت به حياة آخري فهى رؤي متبادلة يحق للمتلقي إدراك الرؤية و التعبير الذى يريد الوصول إليه فتشكيل الكتل الخشبية فى صياغة تشعرنا بتشكيلات الطبيعة وتشعرنا بحركة الرياح التى تحاول الشجرة الصمود أمامها.

أساليب معالجة السطح فى فنون الخشب لدعم الجانب التعبيري للتأويل :

تعد السمة التعبيرية للرمز بالخامة وإضافة مضمون للعمل الفنى هى العنصر المادى وجسد العمل نفسه لنقل لغة الفكر التى يسعى الفنان لإظهارها، فالخامة كوسيط تشكيلى تتضمن الطاقة التعبيرية للوصف الشكلي و تفسير للمضمون الفكرى للأعمال الفنية كوسيلة مهمة فى تطور إبداعات مجال فنون الخشب لمواكبة الحالة الراهنة للفنون المعاصره وفهم فنون ما بعد الحداثة، ومع تنوع أساليب معالجات السطح لإعطاء الدلالات المتنوعة تأتى مهمة الفنان ليعكس أبعاداً جديدة لأساليب إعتاد إستخدامها ومثال على ذلك التعبير الدمج بين أسلوبى الحرق و ورق الذهب لإعطاء بعد دلالى جديد بإستخدام أساليب التعبير على سطح الخشب عمل الفنان (زهير مصطفى النحاس)، لوحة من معرض شخصية، شكل رقم (6)،2016م، فنجد تناغمية تأويل الموت والخلود واستخدام تقنية الحرق على الخشب ودمجها مع ورق الذهب كتعبير تأويلي عن ثنائية التناقض، فحرق الخشب دلالة عن الموت والفناء لإخفاء تفاصيله وتجازيعه، وتقنية ورق الذهب ترمز فى أغلب الأعمال إلى الخلود فى بعض الحضارات القديمة فهذا العمل حالة متداخلة يعبر عن مدى التصارع الذى يحدث من خلال التعبير بالخامة، وعلى المتلقي أن يستنتج النتيجة التى تأول لها النهاية لهذا الصراع ووضع الأخشاب متراصة فوق بعضها البعض افقياً فى حالة بناء مستقر، ومثال آخر لإعطاء دلالة مستحدثة عمل الفنان (أحمد عبد العزيز)، مفتاح الحياة، شكل رقم (7)،2011م، استخدام الفنان رمز مفتاح الحياة ودلالته للتعبير عن إعطاء الحياة، و ميز الفنان الرمز بدلالة تأويلية جديده فى صبغته باللون الأخضر بالصبغة الطبيعية كتعبير عن النماء والخصوبة فهو فى تشكيله يشبه النبات، لتأكيد مفهوم الفنان و جمال الصياغة بين التفريغ والحفر وبعض التعاشيق لدمج الشكل مع الأرضية فى صياغة توحى بالتضافر التشكيلى.

الترميز كلغة بصرية لبناء مضمون العمل الفنى المنفذ بالخشب :

إن الناتج التعبيري لتلقي العمل الفني فى فنون الخشب وتمكن الفنان من إتقان التقنيات التى تساعده على إيصال لغة الترميز الخاصه به، ومن خلال الإستدلال على تفسيرات لها علاقة بالرمز كلغة عن عالم الإنسان و إدراكه للواقع رأى الفيلسوف" لايبنتز أن من المستحيل استيعاب العالم الخارجى و إدراكه بالعقل، بكيفية مفهومه و موضوعية، إلا من طريق إستخدام العلامات والرموز، ويبين كاسيرر طبيعة الوساطة الرمزيه عند لابينتز أنها ليست الأفكار صوراً للواقع إنما رموزاً له، فهى لا تحاكي وجوداً موضوعياً فى خصائصه إنما بكيفية أخذ مفهوم الوساطه التى تؤسس عملية الترميز عن طريق الفكر" (فؤاد مخوخ، 2017، ص 239) .

ومثال على جدلية الرمز بين المادى والروحى للتعبير عن لغة الترميز الخاصة بالفنان، عمل الفنان (هشام سمير)، شكل رقم (8)، 2015م، ارتباطت فكرة العمل بعالم آخر مجهول نجد الرمز الظاهر هو المعبر عن العالم المجهول فالظاهر المادى هو ما جعلنا نستشعر حس روحانى معين، فجأت رموز العمل من إنسان وطائر وسمكة بها نوع من الغموض لإنها ملفوفة بلفائف من القشرة الخشبية مثل الأكفان فى المصري القديم التى إنتقلت بالتابعية إلى الأقباط فى طقوساً خاصة، ويقول الفنان "عن العمل أنه صاغ العمل من الخشب وجعل خلف الشخص الملفوف قطعة من الخشب ذات سمك تجعل الجزء العلوى من الجسد مرتفع عن الأرض كتعبير عن حالة القيام، وقد جائت الأربطة التى تحيط بالشخص والسمكة والطائر رمز الخير فى الطبيعة وقد كساهم بالقشرة الخشبية فى هيئة لفائف الكتان، ونجد خلف الأشكال طبقة من ورق الذهب التى تم إعطاؤها طابع القدم بوضع الجمالكة والأكاسيد الترابية الطبيعية، وذكر الفنان أن العمل مضمونه يعبر عن الزوال فالكل زائل ما فى الأرض وما فى البحار وما فى السماء" كلغة ترميز خاصة للتعبير عن عناصر الحياة المختلفة (محادثة مع الفنان بتاريخ 22 يناير 2022م الساعة 1 ظهراً hesham_samir@fae.helwan.edu.eg).

ومثال آخر عن قيم ودلالات وتأويلات لصياغة لغة ترميز خاصة بالعمل الفني و ما تحمله أيضاً الخامة من قيم شكلية تعطي تعبيرات متنوعة للرمز في الفن المعاصر، ومثال على ذلك عمل الفنان (ايمن محمد سعيد)، عمل اللإرث، شكل رقم (9)، 2021م،

فنجد أن الفنان إختار لغة ترميز خاصة بتعبيره عن مفهوم عمله وهو الإرث وأعطى للمتلقى أربعة عناصر من الإرث الشخصي لأى إنسان ليختار بينهم الأول العقل وقد أصاغه فى هيئة جمجمة، ثم البيت، ثم الأسلحة، ثم العمود الفقري للتعبير عن الإنسان ونجد ان الفنان قد حفر عناصر عمله على خشب الزان للدلاله على الحفاظ على الأشياء وإستمرارية هذا الإرث لإنه خشب صلب ، ونجد أن الأشياء متآكله للتعبير كأنها حفريات قديمة فكله إلى زوال وهذه هى فكر الترميز الخاصة بالفنان.

النتائج :

1. إن تناول اللغة البصرية لرؤية الأعمال الفنية لفنانى الخشب يعطى تنوع فى صياغة الرموز و تعدد فى دلالات العمل الفنى .
2. إن إستخدام فلسفة الهرمنيوطيقا لفهم ثقافات الشعوب من خلال ماضيها وحاضرها من خلال الأعمال الفنية المنفذة بخامة الخشب المستوحاه من التراث تثير دلالات مختلفة فى وقتنا المعاصر وبدعم دور الخامة فى التعبير يصقل العمل بالفكر والتشكيل .
3. إستخدام الترميز للتعبير عن الرمز وتناوله كلغة خاصة بالفنان فى فنون الخشب المعاصرة هى الطريقة الغير مباشرة للتعبير عن الرمز مع تنوع المعرفة الإنسانية والخبرة والثقافة.

التوصيات :

1. الإطلاع على النظريات والفلسفات الحديثة وتطبيقها على مجال فنون الخشب ودعم المداخل الإبداعية الجديدة التى تعطى نواتج تشكيلية جديدة .
2. الإستفادة من أعمال فنانى الخشب وإعادة رؤيتها بمتغيرات فكرية جديدة ورؤية التشكيل الفنى والجمالى بطريقة مغايرة.

المراجع و المصادر :

المجلات العلمية :

1. امل مصطفى إبراهيم: 2006، متغيرات القيمة كمعادل
2. جمالى لتغيرات المجتمع فى فنون الحداثة وما بعدالحداثة، مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون ،المجلد الثامن عشر،كلية تربية فنية ،جامعة حلوان.

الكتب (الكتب العربية) :

3. آنتونى كيربى: 2000، ت صلاح قنصوة، مقالة الهرمنيوطيقا، مجلة الفن المعاصر، أكاديمية الفنون، العدد الأول، مصر.
4. عادل مصطفي : 2007،فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر،رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
5. عبد المنعم حنفي: 2000، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،الناشر مكتبة مدبولى، الطبعة الثالثة، القاهرة.
6. فؤاد مخوخ: 2017، من نقد العقل إلى هرمنيوطيقا الرموز فى فلسفة الثقافة عند إرنست كاسيرر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.

الكتب الأجنبية:

7. Ernst Cassirer, T Ralph Manheim : 1980,The Philosophy of symbolic, new haven& London, yale university press, United States of America.
8. Susanne K Langer : 1953,Feeling and Form a Theory of Art, Philosophy in a New Key, charles scribner's sons , New York.

المواقع الإلكترونية :

9. http://www.artnet.com/artists/doris-salcedo/untitled-2HLDP2dB77I5TE6sMCfbuQ2
10. https://www.stirworld.com/think-opinions-to-see-or-not-to-see-that-is-the-question
11. http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?IDS=290
12. http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/Works.asp?Ids=4149&whichpage=2&pagesize=12

الاعمال الفنية

جوزيف كوسوث Joseph Kosuth، واحد وثلاث كراسي one and three chairs، متحف الفن الحديث فى نيويورك Modern art New York 1965م

صور الفنان الكرسي الخشبي فى الواقع، وصورة فوتغرافية للكرسي ومطبوع نص لتعريف الكرسي من قاموس، فالعمل يعرض ثلاثة رؤي مختلفة للكرسي وعلى المتلقي أن يتفاعل مع مجمل العمل أو قد يفضل جزء عن الآخر

المصدر:https://www.stirworld.com/think-opinions-to-see-or-not-to-see-that-is-the-question

شكل رقم (2) دوريس سالسيدو Doris Salcedo ، بدون عنوان، 1995
إحتواء الخشب على خامة الخرسان المصنعه للتعبير الطاقات الرمزية التعبيرية،كأن الدولاب الخشبي الذى يحمل الذكريات تغير ليحمل الآلام التى تفجعه من الداخل فتحول الشعور بالدفئ إلى الشعور بالحسرة والآلم

جزء توضيحى من شكل رقم (2)صورة دلاليه على مدى الدمار الذى حل ونجد الملابس فى هذا الخرسان الأسمنتي بكل ما يحمله من ذكريات ولعب وضحك كصياغة تأويليه للآلم الذي ألحق بهذه الأسره

المصدر: http://www.artnet.com/artists/doris-salcedo/untitled-2HLDP2dB77I5TE6sMCfbuQ2
الموقع الرسمي لأعمال الفنانة بتاريخ 2021/11/15م الساعة 9 مساءاً

شكل رقم (3)
فاروق محمد وهبة، مومياء خشب 1996م
وتأثر الفنان بفكر الأجداد فى نحته الخشبي على خشب الموسكى لمومياء، فإستحضار لغة بصرية تأويلية من عالم آخر للتعبير عن رمزية الحضارة فى مشهد معاصر
المصدر :الموقع الرسمى لقطاع الفنون التشكيلية http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?IDS=290 ا2022/2/22م الساعة 11مساءاً

شكل رقم (4)زهير مصطفى النحاس، لوحة شجرة الحياة،2015م

صـياغة تأويلية عن تعدد الصـياغات التشـكيلية الجمالية بالصـباغات الطبيعية على سـطح خامة الأبلاكاج الفنلندى، والتأكيد على بعض التجازيع دون غيرها علي سطح الأبلاكاج لتوحى بصياغات عديدة لأشجار مختلفة الفروع المصـدر : الفنانمحادثة مع الفنان بتاريخ 24 يناير 2022م الساعة 2 ظهراً zohair_alnahas@fae.helwan.edu.eg

شكل رقم (5) إلهامى صباح أمين، شجرة الحياة، 2009م

شجرة الحياة التى عبر عنها الفنان بإستخدام الأخشاب البلدية، فتشكيل الكتل الخشبية فى صياغة تشعرنا بتشكيلات الطبيعة

المصدر : الصفحة الرسمية للفنان على موقع قطاع الفنون التشكيلية http://www.fineart.gov.eg /Arb/CV/Works.asp?Ids=4149&whichpage =2&pagesize=12 ,(21\2\2022 12pm)

شكل رقم(6) زهير مصطفى النحاس ،من معرض شخصية ،2016 ، قاعة الشهيد أحمد بسيونى، كلية التربية الفنية الزمالك فنجد تناغمية تأويل الموت والخلود واستخدام تقنية الحرق على الخشب لتعبيرعن الموت ودمجها مع ورق الذهب ترمز فى أغلب الأعمال إلى الخلودالمصدر : من الفنان محادثة مع الفنان بتاريخ 24 يناير 2022م الساعة 2 ظهراً zohair_alnahas@fae.helwan.edu.eg

شكل رقم (7)أحمد عبد العزيز ،مفتاح الحياة، 2011م

رمز مفتاح الحياة ودلالته للتعبيرعن إعطاء الحياة وميز الفنان الرمز بدلالة تأويلية جديده فى صبغته باللون الأخضر كتعبير عن النماء والخصوبة

المصدر: من الفنان

محادثة مع الفنان بتاريخ 24 يناير 2022م الساعة 3 ظهراً ahmed_elaziz@fae.helwan.edu.eg

شكل رقم(8)
هشام سمير ،2014 م
ارتباط فكرة العمل بعالم آخر مجهول فجأت رموز العمل من إنسان وطائر وسمكة بها نوع من الغموض لإنها ملفوفة بلفائف من القشرة الخشبية مثل الأكفان فى المصري القديم، و ذكر الفنان أن العمل مضمونه يعبر عن الزوال فالكل زائل ما فى الأرض وما فى البحار وما فى السماء
المصدر : الفنان
محادثة مع الفنان بتاريخ 22 يناير 2022م الساعة 1 ظهراً
hesham_samir@fae.helwan.edu.eg

شكل رقم (9)
أيمن محمد سعيد ،الإرث،معرض أجندة،الدورة الرابعة عشر، مكتبة الأسكندرية ،2021م
لغة ترميز خاصة بتعبيره عن مفهوم عمله وهو الإرث
المصدر: تصوير الباحثة من معرض أجندة، الدورة الرابعة عشر، مكتبة الأسكندرية